الحِجَاج في قصيدة المدح المعاصر قصيدة (جولات الشيخ الإمام)؛ أنموذجًا للأستاذ الدكتور/ محمد سرحان "دراسة وسائل الإقناع"

Argumentation in the Contemporary Praise Poem
Poem (Tours of Al-Shaikh Al-Emam "as a model")
By Prof. Dr. Mohammad Sarhan
"Studying the Persuasion Methods"

أ.د/ مصطفى فاروق عبدالعليم محمود ([1])

كلية الدراسات ببني سويف – جامعة الأزهر (مصر)

mtafa34@yahoo.com

تاريخ الإرسال:2021/03/28	تاريخ القبول:2021/05/08	تاريخ النشر:2021/06/25

الملخص :

تتناول هذه الدراسة الحِجَاج في قصيدة (جولات الشيخ الإمام)، للأستاذ الدكتور/ محمد سرحان دراسة وسائل الإقناع، وقد ركزّت هذه الدراسة على وسائل الإقناع التي اعتمد عليها الدكتور/ محمد سرحان في قصيدته، وتُمثّل هذه القصيدة أنموذجًا ناضجًا يسمح بالاقتراب من قائله. تأتي دراستنا هذه لتكون واحدة من الدراسات اللغويّة التطبيقيّة التي تتناول قصيدة المدح بوصفها لونًا أدبيًا، وذلك بإبراز الحِجَاج، وآليات الإقناع في القصيدة.

الكلمات المفتاحية:

قصيدة المدح، الحِجَاج، وسائل الإقناع، الأفعال اللغوية، التداولية.

Abstract

This study approaches the argumentation in the poem (Tours of Al Shaikh Al-Emam) by Prof. Dr. Mohammad Sarhan, "Studying the Persuasion Methods". The study focuses on the methods of persuasion adopted by Prof. Dr. Mohammad Sarhan in his poem. This poem represents a mature model that allows the approach of its author. In addition, by highlighting argumentation

and the mechanisms of persuasion, this study is deemed to be one of the applied linguistic studies addressing the praise poem as a literary form.
Key words:
Praise poem, argumentation, methods of persuasion, speech acts,

مقدمة:

تتناول هذه الدراسة الحِجَاج في قصيدة المدح المعاصر، قصيدة (جولات الشيخ الإمام) أنموذجًا؛ دراسة حجاجيّة، هذه القصيدة المختارة للدراسة هي نص حجاجي بامتياز، من خلال دفاع الشاعر عن الشيخ الإمام، والرد على خصومه، من ثَمَّ كان اختياري لهذا الموضوع؛ لما فيه من طرافة وجدة، وعدم دراسته دراسة أكاديميّة من قبل، إلى جانب الرغبة في تقديم دراسة تتمحور حول الحِجَاج ووسائل الإقناع، كما أنّ هذه القصيدة تُمثّل أنموذجًا ناضجًا يسمح بالاقتراب من الدكتور/ سرحان. وتأتي دراستنا هذه لتكون واحدة من الدراسات اللغويّة التطبيقيّة التي تتناول قصيدة المدح المعاصر، وذلك بإبراز الحِجَاج، وآليات الإقناع كما برزت في القصيدة؛ إذ كان يهدف الدكتور/ سرحان إلى إقناع السامعين بفكره، والتأثير فيهم. هذ؛ ولم تتناول أي دراسة أدبية سابقة هذه القصيدة بالتحليل.

قد اتخذت هذه الدراسة من النظرية الحجاجيّة وسيلة للتحليل، وعليه؛ فإنّ الإشكاليات التي تطرحها الدراسة متّسقة وهذه النظريّة، ومن أبرز تلك الأسئلة التي حاولت الإجابة عنها:

- فيمَ تمثّلت آليات الإقناع (تقنيات الحِجَاج ورافده) في القصيدة؟
- فيمَ نلتمس الآليات الاجتماعيّة والنفسيّة في القصيدة؟
- فيمَ يبرز التأثير اللغوي في القصيدة؟
- ما الدور الذي قام به التكرار–في القصيدة –، وما هدفه؟
- ما الوظائف التي قام بها الازدواج في القصيدة؟
- كيف قامت الروابط ذات البُعد الحِجَاجي –في القصيدة– بدورها في الإقناع؟
- ما أبرز الآليات البلاغيّة التي أدّت دور وسائل الإقناع القصيدة؟
- ما الخاصية التي استطاعت من خلالها الأساليب البلاغيّة أداء وظائفها التداوليّة؟
- كيف تنوّعت الوسائل المنطقيّة – في قصيدة الدكتور سرحان–؟
- كيف بدت شخصية الدكتور/ سرحان من خلال وسائل الإقناع التي استعان بها في القصيدة؟

وإنّ من أهم المراجع التي أفادت الدراسة ما يلي:

- إستراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداوليّة، عبد الهادي ظافر الشهري.

• التداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلاميّة" في التراث اللساني العربي، لمسعود صحراوي.
• التداوليّة والحِجَاج مداخل ونصوص، لصابر الحباشة.
• الحِجَاج في الشعر العربي "بنيته وأساليبه"، لسامية الدّريدي.
• اللغة والحِجَاج، لأبي بكر العزاوي.

أما منهجي في هذه الدراسة، فكان المنهج التداولي، و"يحيل لفظ التداوليّة على مكوّن من مكونات اللغة، إلى جانب المكوّن الدلالي والمكون التركيبي، وهذا المكوّن التداولي انبثق من التقسيم الثلاثي المدشن من قبل الفيلسوف الأمريكي ش. موريس في 1938 الذي ميّز مجالات ثلاثة في الإحاطة بأنّه لغة سواء أكان صوريًا أم طبيعًا: 1- علم التراكيب الذي يعني بعلاقات الأدلة فيما بينها 2-علم الدلالة الذي يعالج علاقات الأدلة بالواقع 3- التداوليّة التي تهتم بالعلاقات القائمة بين الأدلة ومستعمليها واستعماها وآثارها، من حيث معناها الضيق، تطلق التداولية إذن على التخصص أو التخصصات التي تعنى بالمكون التداولي، وعندما نتحدث عن المكون التداولي أو عندما نقول: إنّ ظاهرة ما خاضعة لـ (عوامل تداولية) فإننا نقصد بذلك المكون الذي يعالج وصف معنى يؤول حسب السياقات، كملفوظ تهكمي أو لا أو كدعوة لاحترام النظام أو نتيجة لمحاجة إلخ..."([2]) إذن تُعد التداوليّة من أقدر المناهج على معالجة النصوص الأدبية؛ فقد أعطت عملية التواصل الأولوية في معالجتها للنصوص سواء ما يخص المرسِل، والمتلقي، أم السياقات الخارجيّة، أم مقاصد المرسِل، والأثر على المتلقي؛ إذ منحت النص الأدبي فضاءً واسعًا حرر النص من قيود المنهج البنيوي؛ من ثمَّ فالمنهج التداولي سمح بالكشف عن الطاقات الكامنة في النصوص الأدبية؛ وبناء عليه بدا مسوّغًا استخدام المنهج التداولي في تحليل قصيدة المدح المعاصر.

أما هدف هذه الدراسة فهو إبراز الطاقات الإبداعية الكامنة في قصيدة (جولات الشيخ الإمام)، وإبراز خباياها، وإمكاناتها، وذلك من خلال النظريات اللسانية الحديثة؛ وذلك بإبراز وسائل الإقناع التي وظّفها الدكتور/ سرحان في قصيدته؛ بغية التأثير في القارئين، واستمالتهم، وإذعانهم لفكره.

وانبثق عن هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الجزئية، والتي تتمثل في:

- الكشف عن سياق الموقف في قصيدة جولات الشيخ الإمام.
- إبراز أهم الوسائل اللغويّة للإقناع في القصيدة.
- الوقوف على أهم الوسائل البلاغيّة للإقناع في القصيدة.
- رصد أهم الوسائل المنطقيّة للإقناع القصيدة.

سوف نلقي الضوء فيما يلي من صفحات على قصيدة المدح، ومفهوم الحِجَاج، والإقناع، ، ثم نذكر نص القصيدة، ثم الوقوف على وسائل الإقناع (تقنيات الحِجَاج ورافده) في القصيدة، فنتحدث عن سياق الموقف في القصيدة، والوسائل اللغويّة (أفعال الكلام، والتكرار، والازدواج، والروابط الحِجَاجيّة)، والوسائل البلاغيّة (الاستعارة، والتمثيل، والبديع) ثم نبرز أهم الوسائل المنطقيّة في القصيدة، ثم الخاتمة، وفيها ما توصّلت إليه الدراسة، وتوصياتها.

2. التمهيد:

قصيدة المدح، مركب إضافي من كلمتين (قصيدة، والمدح) أما مصطلح القصيدة فيطلق عليها "إذا بلغت الأبيات سبعة."([3]) والمدح غرض شعري قديم يرتبط بالحِجَاج في كونه يرصد جانبًا من حياة أصحاب الشأن في المجتمع وعبره يمكن إقناع المتلقين، واستمالتهم؛ إذ هو: "فن الثناء والإكبار، والاحترام، قام بين فنون الأدب العربي مقام السجل الشعري لجوانب حياتنا التاريخيّة؛ إذ يرسم نواحي عديدة من أعمال الملوك، وسياسة الوزراء، وشجاعة القواد، وثقافة العلماء."

أما الحجاج فقد تعددت تعريفاته؛ إذ إنّه يدور حول عناصر موضوعيّة، وبنائيّة، ووظيفيّة متعددة. ([4]) ونظرًا لتعدد مجالاته؛ فقد ارتبطت به علوم شتّى، فالحِجاج يعني كل منطوق، موجه إلى غيره؛ بغية الإقناع بدعوى معينة يحق له الاعتراض عليها. ([5]) ويعني –أيضًا– سلسلة من الأدلة التي تفضي إلى حجة واحدة، أو هو الطريقة التي تطرح بها الأدلة. ([6]) فالحِجَاج هو طرح البراهين؛ بغية الوصول إلى الإقناع بطرائق مخصوصة.

أما مفهوم الإقناع فهو يدور حول إخضاع الباث المتلقي لفكره بلا تسلّط ولا قهر؛ إذ يعني الإقناع: قصد المتكلم إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند السامع. ([7])

1.2 النص: (سرحان، 2018)

تشرق أو تغرب للأمام *** ويبقى الدين في أسمى مقام
وترحل للشمال وللجنوب *** لنشر العلم من أجل السلام
وتبقى مصر أزهرها منار *** ونور في الجهالة والظلام
وتبقى قبلة في الدين علمًا *** ويبقى الفخر بالشيخ الإمام
وسل باريس والغرب اعترافًا *** وسل جاكرتا عن دار السلام
وسل بالقارة السمراء أهلا *** وسل أهل التصوف والمقام
وسل من له بالدين وصل *** فحبك في صميم القلب نام

جمعت بحكمة حكماء قومي *** دعوت إلى المحبة والسلام
ونبذ تطرف في الدين أذرى *** بأوطان وبالقيم العظام
ألست الطيب المرموق علمًا *** إمام الدين في دنيا الأنام
وأنت الطيب المعروف أصلًا *** صعيديّ السمات والابتسام
ويا مصر العزيزة دمت عزّا *** بأزهرك الشريف وبالكرام

2.2 بادئ بدء، وقبل الشروع في رصد وسائل الإقناع في القصيدة يجب الإشارة إلى أنّ الدمج والتفاعل بين هذه الوسائل أمر طبعي، وأنّ تناول كل وسيلة منها على حدة أنّما هو؛ لبيان الصورة والهيئة البنائية، والدور الخاص لهذه الوسيلة في ضوء الوظيفة العامة لهذه الوسائل.

القصيدة التي بين أيدينا تمثّل خطابًا حِجَاجيًا بامتياز، يسعى من خلاله الأستاذ الدكتور/ محمد سرحان كصوت لجمهور العالم الإسلاميّ، إلى إقناع المخاطَبين في مشارق الأرض ومغاربها بدور الشيخ الإمام وفضله؛ من ثمَّ حشد في قصيدته مختلف وسائل الإقناع بغية قبول قوله.

سوف نتناول في الصفحات التالية وسائل الإقناع الموظّفة في القصيدة، على النحو التالي:

أولًا–سياق الموقف في القصيدة.

ثانيًا–الوسائل اللغويّة للإقناع في القصيدة.

ثالثًا–الوسائل البلاغيّة للإقناع في القصيدة.

رابعًا–الوسائل المنطقية –الدلالية– للإقناع في القصيدة.

3. أولًا– سياق الموقف في القصيدة

إلقاء الضوء –ولو بإيجاز–على سياق الموقف في القصيدة ضرورة ملحة يتطلبها التحليل الحِجَاجي؛ إذ يؤطِّر هذا الخطاب، ويبرز البُعد الإقناعي فيه، ونعني بسياق الموقف: المحيط غير اللغوي الذي يُبرز الخطاب ويوضحه، فيشمل الملابسات الملتصقة بالقصيدة، كما أنّ عنوان القصيدة –جولات الشيخ الإمام–أعطت صورة لسياق القصيدة، إذ إنّه عتبة مهمة من عتبات النص تبرز مناسبة القصيدة، وأطرافها، وسياقها.

الحديث عن قائل النص، والمتلقي، وتحليل أوجه العلاقة بينهما أمر مهم في دراسة أي خطاب حِجَاجي، ذلك أنّ وضعية كل من طرفي الخطاب، ونوع العلاقة بينهما، تمثّل حجر الأساس في النص.

1.3 – المرسِل

في هذه القصيدة المرسِل هو الأستاذ الدكتور/ محمد سرحان أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة الأزهر، من ثمَّ فهو أحد أعلام الأزهر الشامخ (الجامع، والجامعة)، وهو مفسّر، وأديب، وشاعر، حصل على جوائز متعددة في الشعر، وتولى مناصب إداريّة عدة في جامعة الأزهر، ودرّس التفسير وعلوم القرآن في جامعات عدة داخل مصر وخارجها.

أمّا القصيدة التي بين أيدينا فتعرض جولات الشيخ الإمام (الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر، رئيس مجلس حكماء المسلمين)، ذلك الرمز الديني، الذي تجتمع حوله القلوب داخل مصر وخارجها، ومن جولاته: جولته الأسيوية؛ إذ استقبل الرئيس الإندونيسي فضيلة الإمام في قصر الرئاسة في (جاكرتا)، يوم الاثنين في الثلاثين من أبريل سنة 2018م، في إطار جولة فضيلة الإمام الآسيويّة. وقد رحّب الرئيس الإندونيسي بفضيلة الشيخ الإمام، وأشاد بدوره في خدمة الإسلام، وأعرب عن أمله في تطوير علاقات بلاده مع مصر والأزهر (الجامع، والجامعة). وشملت كذلك جولة فضيلة الإمام الأكبر كلا من سنغافورة، وسلطنة بروناي. كما أشارت القصيدة إلى جولات الإمام الأكبر لأوربا، وأفريقيا.... ويبرز تأثير فضيلة الإمام الأكبر في اختياره الشخصية الإسلاميّة الأكثر تأثيرًا في العالم لأكثر من مرة، وأصبح العالم يدرك الدور المحوري للأزهر في مواجهة الإرهاب وترسيخ السلام العالمي... وعرضت القصيدة صورة موجزة للشيخ الإمام جمعت بين أصله الطيب، وعلمه الغزير...

2.3 المرسل إليه:

هو الطرف الثاني الذي أثار الدكتور/ سرحان، ودفعه إلى قول هذه القصيدة، وهم بعض السفهاء، الذين سوّلت لهم أنفسهم الإضرار بالدين بمحاولة الخوض في الشيخ الإمام، ولا يقل دور المستقِبلين في هذا الخطاب عن دور الباث؛ إذ إنّ العملية التواصليّة لابد فيها من مرسِل ومستقبل، فالموقف موقف حِجَاج وإقناع؛ للدفاع عن الحق بالكلمة؛ ليبرز هذا النص الشعري الأذى الذي وقع على المسلمين كافة؛ مما نال شيخ الأزهر من بعض هؤلاء السفهاء.

لا يخفى أنّ خطاب الدكتور/ سرحان مرسل إلى المسلمين جميعًا، ومضمون القصيدة يدل على ذلك، فهو يصوّر الحق فيما يخص شخص الإمام الأكبر، وفيما يتعلق بجولاته، ويجب على كل مسلم أن يتداول حياة الإمام الأكبر، ويتخذ من شخصيته قدوة.

وبناء على ما سبق يمكننا القول: إنّ السياق المؤطر للقصيدة (المرسِل، والمرسَل إليه، والعلاقة بينهما، والأفعال المصاحبة، والزمان،...) جاء مشحونًا من ناحية الإقناع، ومن ثَمَّ بدا الحِجَاج في أعلى صوره في هذه القصيدة.

وننتهي إلى أنّ الحديث عن الباث، والمتلقي وتحليل أوجه العلاقة بينهما أمر مهم في دراسة أي خطاب حِجَاجي، ذلك أنّ وضعية كل من طرفي الخطاب، ونوع العلاقة بينهما، تشكلان نقطتي اختلاف رئيستين بين البرهنة الرياضيّة، أو المنطق الصوري من جهة، والحجاج من جهة أخرى، فمن البرهنة والمنطق إلى الحِجَاج يتخذ دور الباث نسقًا تصاعديًا، فإذا كان لا دخل له البتة في نجاعة البرهنة، وصحة الاستدلال المنطقي، فإنّه يصبح أساسًا متى تعلّق الأمر بتقنيات الإقناع في الخطاب الحجاجيّ؛ لأنها تشكّل حجر الزاوية فيه.([8])

4. ثانيًا–الوسائل اللغويّة:

تُعد الوسائل اللغويّة من أهم الأدوات في عملية الإقناع، فهذه الأدوات "بمثابة قوالب تنظّم العلاقات بين الحِجَج والنتائج، أو تُعين المرسِل على تقديم حججه في الهيكل الذي يناسب الخطاب." ([9]) وقد توسّل بها الدكتور/ سرحان أثناء طرح نصه الشعري؛ بغية إكسابه طاقة حِجَاجيّة، ونهتم في هذه الوسيلة بالاختيارات اللفظيّة والتركيبيّة التي يعمد إليها الشاعر لغاية حِجَاجية، وتُعد هذه الأدوات بمنزلة القوالب التنظيميّة للعلاقات بين الحِجَج والنتائج، وتساعد الباث على تقديم حججه حسب الموقف.

ولا مناص في دراستنا الحِجَاجيّة من الاهتمام بالجانب التأثيري للغة؛ نظرًا لدوره الفعّال في العمليّة التواصليّة؛ بغية الإقناع، وهذا التأثير اللغوي يبرز عَبْرَ الصيغ اللغويّة المتعددة، ومن أهمها: أفعال الكلام التي تؤدي وظيفة الإقناع عَبْرَ قوتها الإنجازيّة.

1.4 أفعال الكلام

أفعال الكلام، أو ما يُطلق عليها –أحيانًا–الأفعال اللغويّة، هي مجال مهم من مجالات البحث اللساني التداوليّ، ويرجع الفضل في تنظيره إلى الإنجليزي (أوستين)، وتطوره على يد تلميذه (سيرل)، ونعني بأفعال الكلام "كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري"([10]).

سوف نعتمد في تحليلنا للأفعال الكلاميّة في القصيدة على اقتراح (سيرل)؛ إذ إنّه أكثر دقة ووضوحًا من أنموذج أستاذه (أوستين)، وسنحاول من خلاله إبراز الدور الذي تقوم به الأفعال الكلاميّة في إحداث الإقناع والتأثير.

هذا؛ وقد حدّد (سيرل) خمسة أصناف للأفعال الكلاميّة، هي: "الأخبار، والتوجيهات، والالتزاميّات، والتّعبيريّات، والإعلانيّات". ([11])

من خلال مراجعة نص القصيدة يمكننا الوقوف على ما يلي فيما يخص أفعال الكلام:

كانت الإخباريات هي أكثر الأفعال حضورًا في القصيدة؛ إذ بلغ عددها (16)، ثم جاءت التوجيهات وبلغ عددها (6)، أما التعبيريات فبلغ عددها (1)، ولم نجد للإعلانات، وللالتزامات حضورًا في القصيدة.

أ- **الأخبار (الإخباريات) (Assersifs)**: تعني تبليغ الخبر؛ وهي تمثيل للواقع، وتسمى أيضًا بالتأكيدات، أو الأفعال الحكميّة، أي إنّه ينقل الواقع كما هو، ويندرج في هذا القسم الأفعال الدّالة على التوضيح كلها، وأغلب الأفعال الدّالة على الأحكام. مثل: نُعبّر عن رأي الأمة كافة.

مثّلت الإخباريات حضورًا واسعًا في القصيدة، وهو أمر طبعي؛ نظرًا لأن العمليّة التواصليّة تقوم على الإخبار، والمشاركة في الموضوع المعروض، إذ إنّ الإخباريّات هي التي تؤدي إلى إقامة الحجة، ومن ثمَّ تتحقق الإفادة. إنّ هذا الكم الهائل من الإخباريات في القصيدة في هذه الجمل القصيرة المتعاقبة يسعى من خلالها الشاعر إلى إثبات حجته بطريقة تفيد تقرير الحقائق؛ فالإخباريات نحو: (تشرق أو تغرب للأمام، ويبقى الدين في أسمى مقام، وترحل للشمال وللجنوب، لنشر العلم من أجل السلام، وتبقى مصر أزهرها منار، ونور في الجهالة والظلام...وأنت الطيب المعروف أصلًا، صعيديّ السمات والابتسام...) كلها إخباريات تقريرية تُبرز مكانة الإمام الأكبر، وإقناع المتلقين بدور فضيلته في إرساء قيم الحق، والخير، والجمال، ويظل الشاعر يتكئ إلى الإخباريات؛ بغية الدفاع عن الإمام الأكبر، ودور جولاته في مشارق الأرض ومغاربها. من ثمَّ؛ يرغب الشاعر في إقناع السامعين، والرد على سفهاء القوم، وما ذكره الشاعر بحق الشيخ الإمام، هو ما لا يمكن تحقيقه إلا بهذه الأخبار. ولا يخفي ما في هذه الأخبار من تأكيد معنوي، فالتعبير بها يجعل ما يذكره من المسلمات التي لا تقبل الشك، ولا المناقشة. ويبرز كذلك تنوّع معاني الإخباريات في القصيدة بين معان مباشرة: كالوصف والإخبار، ومعان غير مباشرة كالمدح...

ب-التوجيهات -الأوامر (Directifs): تحمل المخاطب على فعل معين، وتعني الفعل اللّغويّ الذي يدفع السامع إلى القيام بفعل معيّن؛ إذ تقوم على محاولة توجيه المخاطب إلى سلوك ما في المستقبل، وشرطها الإرادة والرغبة الصادقة، وتمثلها صيغ الاستفهام، والأمر، والنهي، والرجاء، والنصح، والتشجيع، والدعوة، والإذن، والاستفسار، والسؤال، والتحدي، وتدخل كثير من أفعال القرار في هذا القسم كما تندرج فيه ما أسماها (أوستين) السلوكيّات التي تعبّر عن ردّ فعل سلوك الآخرين. مثل: لا أسمح لك.

أما التوجيهات في القصيدة، فقد تلت الإخباريات من حيث الحضور، وقد تنوّعت التوجيهات بين الأمر، والاستفهام، وعمد إليها الشاعر؛ نظرًا لتنوّع المتلقين بين خالي الذهن والمنكر، فاستخدم مع الذين يظن فيهم الإنكار، الأساليب التوجيهية كالاستفهام التعجبي، والإنكاري مثل:

ألست الطيب المرموق علمًا * إمام الدين في دنيا الأنام**

فأراد به الشاعر لفت الانتباه، واستعداد الذهن لما سيقوله، فالسؤال طريقة للتواصل، ووسيلة للإقناع عَبْرَ معاني الانزياح

كذلك نجد في توجيهات الشاعر الأمر، في قوله:

وسل باريس والغرب اعترافًا * وسل جاكرتا عن دار السلام**

وسل بالقارة السمراء أهلا * وسل أهل التصوف والمقام**

وسل من له بالدين وصل * فحبك في صميم القلب نام**

فيه توجيه أراد به الشاعر إجمال جولات الشيخ الإمام في أفريقيا، وأسيا، وأروبا، محاولًا إقناع المتلقين، والإذعان لقوله، بعدما أبرز فضائل الشيخ الإمام، هكذا تعددت التوجيهات في القصيدة التي أدت دورًا في محاولة إقناع المتلقين واستمالتهم، بما يحمله الخطاب التوجيهي من أوامر واستفهامات، بهذا الدور العظيم، والجهد الذي يقوم به الإمام؛ ليصل إلى نتيجة حتميّة (فحبك في صميم القلب نام).

ج-التّعبيريّات (التصريحات) (Expressifs): وهي الأفعال التمرسيّة عند (أوستين)، وتعبّر عن حالة، مع شرط صدقها، وتعني الفعل اللغويّ الذي يعبّر من خلاله المتكلم عن سلوكه ومشاعره تجاه الغرض، فهي التعبير عن مواقف نفسيّة تعبيرًا مخلصًا، وتندرج تحتها أفعال الشكر، والتهنئة، والتعزيّة، والاعتذار، والتمني، والندم، والمواساة، والحسرة، والندم، والشوق، والكره، وإظهار القوة والضعف، والحزن، والترحيب، مثل: أشكرك سيدي الرئيس....

نجد في القصيدة التّعبيريّات (التصريحات) وتعني الفعل اللغويّ الذي يعبّر من خلاله الشاعر عن سلوكه ومشاعره تجاه الغرض؛ إذ يعبّر عن مواقف نفسيّة تعبيرًا مخلصًا، ونجدها في آخر القصيدة هذه القصيدة، إذ يقول:

ويا مصر العزيزة دمت عزّا * بأزهرك الشريف وبالكرام**

تكمن براعة هذا التعبير في مطابقته للواقع الخارجي، فالقول هو الفعل، والغرض المنشود هو العز لمصر، بأزهرها، وأبنائه الكرام، والإشارة إلى ما ذكره في القصيدة، وهذه العبارة الموجزة الفصيحة في آخر القصيدة، لها طاقة إقناعية، فهي بمثابة تثبيت لما ذكره سلفًا؛ من ثمَّ برزت قدرة الشاعر، وبراعته في إبداع فعل حِجَاجي من خلال وعيه الكامل بما أراد في قصيدته.

2.4 التكرار

يؤدي التكرار دورًا حِجَاجيًا مهمًا؛ إذ يساعد على التبليغ، والإفهام، ويُعين المتكلم على ترسيخ الرأي، والصورة في الذهن. لقد استعان الشاعر بالتكرار سواء أكان لفظيًا، أم معنويًا، ومن التكرار اللفظي، تكراره للفعل (سل) في القصيدة خمس مرات، ويهدف الشاعر من هذا التكرار، تأكيد المعنى، وترسيخه في ذهن المتلقي، وبيان الدور الذي أدّته جولات الإمام من أثر في ترسيخ مبادئ التسامح، والسلام، ونشر العلم في مشارق الأرض ومغاربها، وكذا تكرار صفة (الطيب)، وما تحمله من تورية كما نجد في القصيدة التكرار

المعنوي؛ لإقناع السامعين بفكرته، في رسم الصورة الناصعة للشيخ الإمام؛ ولتثبيت الأفكار لدى المتلقين، فنجد: القصيدة من أولها إلى آخرها تدور في فلك بيان جهود الإمام في نشر العلم، والسلام، وبيان أصله الطيب، وعلمه الغزير، فأبيات القصيدة كلها تبرز شخصية الإمام الأكبر، وهي من باب التوكيد المعنوي الهدف منه الدفاع عنه، والرد على من نال منه من سفهاء القوم، لقد اعتمد الشاعر في إقناع السامعين، على العرض اللغوي لموضوعه الحِجَاجيّ بتكراره وصياغته صياغة موازيّة، وإلباسه موسيقا ذات إيقاع متكرر، فالتكرار ساعد على إقناع المتلقين كافة باختلاف مستوياتهم الفكريّة، والعقليّة.

3.4 الازدواج

الازدواج من أبرز الوسائل اللغويّة التي تقوّي الحِجَاج؛ إذ يعضد خطاب المرسِل في سبيل إقناعه المتلقي، بما يملكه من تأثير إيقاعي متناسق، فيؤثر على الجانب، السمعي، والنفسي، وتعددت تعريفات الازدواج وصوره في اللغة العربية، ودارت دراسات عدة حول تحديد حده، وصوره وأسمائه، ولسنا هنا لتفصيل القول في هذه الظاهرة الصوتية. ([12])

سنكتفي بتعريف واحد –أحسبه أجمعها– للازدواج وهو: "أن تجعل كلامًا بحذاء كلام، فيؤتى به على وزنه لفظًا، وإن كانا مختلفين، فيقولون: الغدايا، والعشايا، فقالوا: (الغدايا) لانضمامها إلى العشايا"([13])

هذا؛ والازدواج من أبرز الوسائل اللغويّة التي تقوّي الحِجَاج في قصيدة المدح المختارة؛ إذ يعضد خطاب المرسِل في سبيل إقناعه المتلقي، بما يملكه من تأثير إيقاعي متناسق، فيؤثر على الجانب، السمعي، والنفسي، ونجده في هذه القصيدة، في:

جمعت بحكمة حكماء قومي * دعوت إلى المحبة والسلام**

الشاعر في البيت السابق، يستعين بالازدواج سواء ازدواج الجمل؛ أم ازدواج المفردات، أما ازدواج الجمل حيث أتى الشاعر في بيته من أوله إلى آخره بجمل، كل جملة فيها كلمتان مزدوجتان؛ فنجد (جمعت بحكمة) تتزاوج مع (حكماء قومي)، ثم (دعوت إلى الـ) تتزاوج مع (محبة والسلام) رغبة في ترسيخ صورة حكمة الإمام الأكبر، ودعوته الدائمة إلى الحب والسلام، فهو الذي جمع الحكماء من أبناء الأمة، وهو الداعي إلى المودة، والإخاء، وهنا يبدو جليًا تقاطع حالات الازدواج، وتكرار المضمون، فالجمل تجمع بين الازدواج، والتكرار لمضمون الجمل، ولا يخفى ما في هذا الانسجام الموسيقي من دور التذكر، وإقناع المتلقي، وفي البيت السابق نوع آخر من الازدواجِ بين المفردات (حكمة، وحكماء) حيث أتى الشاعر بكلمتين صورتهما متشابهة، ومفهومهما واحد.

فالازدواج في القصيدة أدى وظائف حجاجيّة؛ بغية الإقناع تمثّلت في الوظيفية التأثيرية وهي التذكر، والتأكيد الضمني بما فيه من تكرار معنوي، إلى جانب الطاقة الإيقاعيّة المتولّدة من الانسجام

اللفظي، والجمالي، والتلاحم بين أجزاء الجملة، هذا كله يؤدي إلى سهولة الحفظ، وتثبيت الفكرة؛ وصولًا إلى استمالة المتلقين، وإقناعهم.

4.4 الروابط اللغويّة:

نقصد بالروابط اللغويّة الروابط الحِجَاجيّة، التي لها دور حجاجي مهم؛ بما تمنحه من انسجام في الخطاب، والوصول إلى الإقناع من خلال استمالة السامع، وتوجيهه نحو الغاية التي يريدها المرسِل. ومن أبرز الروابط ذات البُعد الحِجَاجي، أحرف العطف (الواو، الفاء، ثم)، حيث إنّها تؤدي دورًا حِجَاجيًا كبيرًا، كما تسهم هذه الروابط في إبراز المعنى، وزيادة وضوحه، إلى جانب دورها في التنظيم، والإثبات حسب معناها. فهذه "الروابط تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو الأكثر)، وتسند لكل قول دورًا محددًا داخل الإستراتيجيّة الحِجَاجيّة العامة..."(14)

- الـــواو

يُعد رابط (الواو) أكثر الروابط حضورًا في القصيدة، فنجده من مستهلها إلى نهايتها، ولقد عبّر الشاعر من خلاله عن فكرته، ومنه: (ويبقى الدين ...، وترحل للشمال وللجنوب، وتبقى مصر، ونور، والظلام، وتبقى قبلة، ويبقى الفخر، وسل باريس والغرب اعترافًا...، وأنت الطيب...) الرابط الحجاجي (الواو) قام بالوصل بين الحجج المتعددة، وعمل على ترتيبها، وتقويتها، فالحجج مترابطة تدعم كل حجة الأخرى، وهذا هو الدور الذي أدته (الواو) فيسوق الشاعر الجملة، ثم يأتي بعدها بجملة أخرى تليها، توضح المعنى وتؤكده، فيبرز جولات الإمام، ودورها في نشر العلم والنور، ثم يتوجه إلى المتلقي بالأسلوب الإنشائي الذي يبرز بعضًا من البلدان التي زارها الشيخ الإمام، وكيف جمع الناس بحكمته، وأنه ذو مكانة عالية علمًا ونسبًا، وفي البيت الأخير يتكرر رابط (الواو) مرتين؛ ليبرز عز مصر بأزهرها، وبأبنائه الكرام، كل هذه الحجج تدعم بعضها بعضًا؛ لإبراز مكانة الشيخ الإمام، فـــ(الواو) أكدت المعنى، وعملت على تنسيق الجمل وترتيبها، بما يضمن تدعيم النتيجة النهائية، والفكرة المقصودة.

- الفـاء

(الفاء) مثل (الواو)، هي رابط حجاجيّ يؤدي وظيفة ا(لواو) نفسها، من تنسيق، وتدعيم، وتقوية للحجج؛ بغية الوصول إلى النتيجة المرجوة، ويزيد عليها كونها للتعقيب، لنتأمل هذه العبارات التي أوردها الشاعر؛ لإبراز حجته في الدفاع عن الإمام الأكبر، واعتماده على الرابط الحجاجي (الفاء) فقال:

وسل من له بالدين وصل * فحبك في صميم القلب نام**

نجد الشاعر يستعين بـــ(الفاء) في:(فحبك)، وهو إبراز لحال جمهور الأمة، وحبهم للشيخ الإمام فإلى جانب الربط اللغوي، نرى تأكيد المعنى المراد، والتعليل له، وما فيها من ترتيب منطقي، لقد ناسبت (الفاء)

هذا المقام؛ لما فيها من معنى الترتيب والتعقيب، ومن ثمَّ فقد جاءت (الفاء) هنا؛ لتدعيم النتيجة النهائية، والفكرة المقصـودة، فـــ(الفاء) حرف عطف نهض بمعنى حجاجيّ؛ حيث ربط بين النتيجة والحجة؛ بغية التعليل والتفسير.

البلاغة آلية من آليات الحِجَاج؛ إذ تعتمد على الاسـتمالة والإقناع، وأسـاليب البلاغة قد تؤدي وظيفة إقناع واستدلال؛ لما لها من خاصـية التحوّل؛ لأداء أبعاد تداوليّة. كما أنّ معظم الأساليب البلاغيّة تتوفر لها خاصية التحوّل إلى أداء أغراض تواصليّة، ولإنجاز مقاصد حجاجيّه، ولإفادة أبعاد تداوليّة. (15)

من ثمَّ؛ تتعدد الآليات البلاغيّة التي تؤدي دور وسـائل الإقناع، في قصـيدة الدكتور سـرحان التي يمدح فيها الإمام الأكبر؛ منها: الاستعارة، والبديع.

5. ثالثًا– الوسائل البلاغيّة

البلاغة آلية من آليات الحِجَاج؛ إذ تعتمد على الاسـتمالة والإقناع، وأسـاليب البلاغة قد تؤدي وظيفة إقناع واستدلال؛ لما لها من خاصـية التحوّل؛ لأداء أبعاد تداوليّة. كما أنّ معظم الأساليب البلاغيّة تتوفر لها خاصية التحوّل إلى أداء أغراض تواصليّة، ولإنجاز مقاصد حجاجيّه، ولإفادة أبعاد تداوليّة. ([16])

من ثمَّ؛ تتعدد الآليات البلاغيّة التي تؤدي دور وسـائل الإقناع، في قصـيدة الدكتور سـرحان التي يمدح فيها الإمام الأكبر؛ منها: الاستعارة، والبديع.

1.5 الاستعارة

للاسـتعارة منزلة كبيرة في حقل الدراسـات التداوليّة؛ إذ تؤدي دورًا في العمليّة الإقناعيّة، وللاسـتعارة دور تأثيري، وتواصلي؛ لذا تُعرّف الاستعارة الحجاجيّة بأنّها:" تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري، أو العاطفي للمتلقي."([17]) فللاسـتعارة وظيفة حجاجيّة من منظور الدراسـات اللسـانية الحديثة؛ لما تؤديه من دور في العمليّة الحِجَاجيّة.

من خلال الاســتعارة يســتطيع المتكلم إقناع المتلقي بفكره بطريقة غير مباشــرة. هذا؛ ونقف أمام الاستعارة التي استهل بها الشاعر قصيدته إذ يقول: (تشرق أو تغـرب لـلأمــام)، ولا نقف في الاستعارة على الصــور الجماليّة فيها بل نتعداها إلى الغاية الحجاجيّة، والتي تهدف إلى الإقناع والاســتمالة، من خلال الفكر، والموقف. فأراد الشــاعر بيان دور الإمام، وما يبثه من نور، وعلم فاســتعان بالاســتعارة المكنية؛ إذ شـبه الإمام بالشـمس وحذف المشـبه به، وانتقل الشـاعر من خلالها إلى أعلى مراتب السـلم الحجاجي، حيث جعل الإمام شـمسًا تدور وتنطلق شرقًا وغربًا، فانتقل من المعنى الحقيقي، إلى التشـبيه، ومنه إلى الاســتعارة –هذا من ناحية– ومن ناحية أخرى برزت الاســتعارة لتحقق هدفها الحجاجي؛ حيث

تعلّقت بمقصد الشاعر، وبغيته التواصليّة، فغرضه بيان مكانة الإمام الأكبر، وأنّه الشمس المشرقة التي لا تكف عن الحركة والنشـــاط بين مشـــارق الأرض ومغاربها، فلم يكن الغرض من الاســـتعارة غاية جمالية فحسب، بل غاية حجاجية؛ لإقناع السامعين بفكرته، واستمالتهم لمقصده.

2.5 البديع

أدى البديع دورًا حجاجيًا مهمًا في القصـــيدة بهدف الإقناع، وبلوغ المقصـــد والاســـتمالة، بما يملكه من دور في العملية التواصـــليّة. "وإذا أدركنا أنّ الآليات القياســـيّة التي تتحكم في بناء الخطاب الطبعي، تقوم في عمليات التفريق والإثبات والإلحاق، وأنّ هذه الآليات الاحتجاجيّة هدفها الإفهام، تبيّنا أنّ أساليب البيان مثل: المقابلة، والجناس، والطباق وغيرها، ليســت اصــطناعًا للتحســين والبديع وإنّما هي أصــلاً أســاليب للإبلاغ والتبليغ"([18]) وتتعدد صور البديع في القصيدة؛ منها الطباق، وهو محسن بديعي، يؤدي إلى جانب وظيفته الجماليّة وظيفة تواصـــليّة؛ إذ إنّه يزيد المعنى وضـــوحًا من خلال الصـــورة الدراميّة المؤثرة التي يبدعها، من ثمَّ فهو وسيلة للإبلاغ والتبليغ. هذا؛ وقد تعددت الطباقات في القصـيدة، منها: (تشـــــرق أو تغـرب، وللشمـال وللـجنـوب، ونـور فـي الجهـالة والظـلام، أذرى وبالقيـم العظـــام)، فكان الحِجَاج بين الكلمات السابقة بالثنائيات فوظّف الشاعر هذه الثنائيات؛ ليعبّر عن مقصده، ويستميل السامعين، ويقنعهم بقضـيته؛ ليصـل إلى هدفه الحِجَاجي، وهو الدفاع عن الشـيخ الإمام، ورد كيد الكائدين، وهنا برز التضـاد رافدًا مهمًا من روافد الحِجَاج، توسّـل به الشـاعر لدعم حججه، من خلال التأثير الذي يحمل السـامع إلى الانتباه، فالإذعان.

6. رابعًا–الوسائل المنطقيّة

تُعد الوسـائل المنطقيّة من أهم أدوات عملية الإقناع، ونعني بها: جملة الأسـاليب التي تعتمد قوانين المنطق، والتي تؤدي إلى إقناع المتلقي بما طرح عليه من أفكار، وما عرض عليه من آراء. ([19])

لقد اسـتعان الشـاعر بالوسـائل المنطقيّة أثناء طرح قصـيدته؛ بغية إكسـابها طاقة حجاجيّة، والتي اعتمدت قوانين المنطق، ومنها الحجج شـــبه المنطقيّة، التي اســـتمدت قوتها من الإقناع، واتخذت قالبًا منطقيًا شـكليًا فيه تحشـر المعطيات، مثل: التناقض، والتماثل التام أو الجزئي، ومثل قانون التعدية، كما اعتمدت الحجج شـبه المنطقية العلاقات الرياضـيّة مثل: علاقة الجزء والكل، وعلاقة الأصـغر بالأكبر وعلاقة التواتر وغيرها، فالحجج شـــبه المنطقية تشـــمل نوعين: الأول حجج شـــبه منطقية تعتمد البنى المنطقيّة كالتناقض، والتعددية، وحجج شبه منطقية تستند إلى العلاقات الرياضيّة كإدماج الجزء في الكل،

وتقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له.([20]) ولجأ الشاعر في قصيدته إلى تقسيم الكل إلى أجزائه؛ إذ أجمل القول في مستهل القصيدة؛ فيقول:

وترحل للشمال وللجنوب * لنشر العلم من أجل السلام**

إشارة إلى كثرة جولات الشيخ الإمام لنشر المحبة، والتسامح، والعلم... بين العالم كافة، ثم أخذ يعرض هذه الجولات؛ ليُفَصِّل ما أجمل، ويعلل ما ذكره أولًا، فيقول:

وسل باريس والغرب اعترافًا * وسل جاكرتا عن دار السلام**

وسل بالقارة السمراء أهلا * وسل أهل التصوف والمقام**

وسل من له بالدين وصل * فحبك في صميم القلب نام**

إلى آخر القصيدة.

من ثمَّ؛ سرد الشاعر حججًا متعددة؛ بغية بيان جولات الشيخ الإمام، والرد على من نال منه، فبقية القصيدة هي مجموعة حجج إذا حذف بعضها ضعف الإقناع.

كذلك نجد في القصيدة من الآليات المنطقية، الحجج التي تستدعي القيم، إذ تهدف الحجج التي تستدعي القيم إلى فرض الرأي، وتسعى إلى إبانة الفرضيات على أنّها حقائق لا لبس فيها؛ إذ تجبر السامع على اختيار ما، وحمل الجميع على الإذعان اعتمادًا على حجج ذات سلطة فاتنة، فيدخل الحجاج عندها، بسهولة فائقة إلى باب التوجيه، ويتحول الإقناع إلى هجوم يستهدف مناطق الخصم المعرفيّة، ويمكننا تقسيم القيم إلى ثلاثة أصناف يتواتر استعمالها في مجال الحِجَاج؛ أولها: قيم كونيّة، وثانيها: التزام مجرّدة، وآخرها: قيم فعل محسوسة.([21]) ولقد اعتمد الشاعر في قصيدته على مجموعة من القيم الكونيّة (الحق، والخير، والجمال) وجعلها مرجعية، وسندًا في قصيدته، ليقنع السامعين بفكره، من هذه الحجج:

وسل من له بالدين وصل * فحبك في صميم القلب نام**

جمعت بحكمة حكماء قومي * دعوت إلى المحبة والسلام**

ونبذ تطرف في الدين أذرى * بأوطان وبالقيم العظام**

ألست الطيب المرموق علمًا * إمام الدين في دنيا الأنام**

احتجّ الشاعر بحكمة الشيخ الإمام، ودعوته إلى المحبة والسلام، ونبذ التطرف، وعلمه الغزير... وهي مجموعة من القيم ألبسها الشاعر للشيخ الإمام.

إنّ القيم التي استعان بها الشاعر، هي محل إجماع من المجتمع، والأمة، والقارئ للقصيدة يجد أنّها زاخرة بالحجج والبراهين التي اختارها الشـــاعر في مدحه للشـــيخ الإمام، مســـتمدا هذه القيم من المجتمع الإسلامي والعربي؛ ليقنع المتلقين.

من ثَمَّ؛ برزت شخصية الشاعر من خلال وسائل الإقناع التي استعان بها؛ أنه شخصية مؤثرة قويّة عقلانيّة، محبة للشيخ الإمام، مطّلعة على جولاته وإنجازاته.

7. خاتمة:

بعد أن تتبّع الباحث وسائل الإقناع (تقنيات الحجاج ورافده) في قصيدة المدح المعاصر، توصّل إلى مجموعة من النتائج أُجملها في النقاط التالية:

- الحِجَاج في قصيدة المدح المعاصر هو التواصل؛ بغية الإقناع.
- تنوّعت آليات الإقناع (تقنيات الحجاج ورافده) في قصـــيدة المدح المعاصـــر، فوجدنا: آليات اجتماعيّة ونفسيّة، وآليات لغويّة، وآليات بلاغيّة، وأخرى منطقيّة.
- تمثّلت الآليات الاجتماعيّة والنفسيّة في شخصية الدكتور سرحان، ودافعه لنظم هذه القصيدة.
- التأثير اللغوي يَبرز عَبْرَ الصـــيغ اللغويّة المتعددة، ومن أهمها: أفعال الكلام التي تؤدي وظيفة الإقناع عَبْرَ قوتها الإنجازيّة، إلى جانب التكرار، والازدواج، والروابط الحجاجيّة...
- تتوالى التأكيدات المعنويّة –في القصـــيدة–عن طريق التكرار بصـــورة منتظمة؛ هدفها إقناع المتلقين؛ بما للتكرار من آلية في نتاج المعنى، فالتكرار يســـاعد على إقناع المتلقين كافة، باختلاف مستوياتهم الفكريّة، والعقليّة.
- الازدواج في القصـــيدة أدى وظائف حجاجيّة؛ بغية الإقناع تمثّلت في الوظيفية التأثيرية وهي التذكر، والتأكيد الضـــمني بما فيه من تكرار معنوي، إلى جانب الطاقة الإيقاعيّة المتولّدة من الانســـجام اللفظي، والجمالي. وهذا كله يؤدي إلى ســـهولة الحفظ، وتثبيت الفكرة؛ وصـــولًا إلى اســـتمالة المتلقين، وإقناعهم.
- الروابط ذات البُعد الحِجَاجي –في قصيدة المدح– (الواو، الفاء) أدّت دورًا حِجَاجيًا مهمًا، وربطت بين الحجج، لموضوع واحد، كما أسهمت هذه الروابط في إبراز المعنى، وزيادة وضوحه، إلى جانب دورها في التنظيم، والإثبات حسب معناها، والربط بين الطرح، وحجته.
- تعددت الآليات البلاغيّة التي تؤدي دور وسائل الإقناع، في القصيدة، منها: الاستعارة، والتمثيل، والبديع.

- معظم الأساليب البلاغيّة التي جاءت في القصيدة تتوفر فيها خاصية التحوّل؛ لأداء أغراض تواصليّة، ولإنجاز مقاصد حجاجيّه، ولإفادة أبعاد تداوليّة، حرّكت المشاعر والعواطف، وجذبت الانتباه؛ إذ نقلت الفكرة المعنويّة، إلى صورة حسيّة.
- تُعد الوسائل المنطقيّة من أهم الأدوات لعملية الإقناع، التي استعان بها الشاعر أثناء طرح خطابه؛ بغية إكسابه طاقة حجاجيّة.
- برزت شخصية الشاعر من خلال وسائل الإقناع التي استعان بها؛ أنه شخصية مؤثرة قويّة عقلانيّة، محبة للشيخ الإمام، مطّلعة على جولاته وإنجازاته.

ختامًا: أُوصي الباحثين بالاهتمام بدراسة الحِجَاج في قصائد الشعر المعاصر، وبخاصة في المجلات والصحف؛ إذ إنّه يُؤدي دورًا في فك طلاسم العمل الأدبي، من خلال وسائل الإقناع (تقنيات الحجاج ورافده)، كما أوصيهم بإلقاء الضوء على نتاج الأستاذ الدكتور/ محمد سرحان، والكشف عن شاعريته، من خلال نتاجه الشعري، كما أوصي الدارسين للأدب بإلقاء الضوء على القصائد التي قيلت في الإمام الأكبر الدكتور/ محمد الطيب شيخ الأزهر.

لعلي بهذا العرض أكون قد بلغت الغاية، والهدف، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيبُ، وصلِّ اللهمَّ على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

8. قائمة المراجع:

- أوكان، ع. (2001) اللغة والخطاب، ط1 المغرب: أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع.
- الحباشة، ص. (2008) التداوليّة والحِجَاج مداخل ونصوص، ط1 دمشق–سوريا: صفحات للدراسات والنشر.
- الدّريدي، س. (2011) الحجاج في الشعر العربي "بنيته وأساليبه"، ط2 أربد–الأردن: عالم الكتب الحديث.
- الدهان، س. (1986) المديح، القاهرة: دار المعارف.
- السيوطي، ج. (1986) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، صيدا–بيروت: المكتبة العصرية.
- الشهري، ع. (2004) إستراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، ط1 لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

• صـــحراوي، م. (2005) التداوليّة عند العلماء العرب دراســـة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلاميّة"، ط1 بيروت–لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
• الصـــراف، ع. (2012) الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصـــرة دراســـة دلالية ومعجم ســـياقي، ط1، القاهرة– مصر: مكتبة الآداب.
• صـــمودي، ح. (د.ت) الحِجَاج عند أرســـطو أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرســـطو إلى اليوم، تونس: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية.
• عبد الرحمن، ط. (1998) اللسان والميزان، ط1 الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
• العزاوي، أ. (2006) اللغة والحجاج، ط1 الدار البيضاء–المغرب، الكويت: العمدة في الطبع.
• عشـــير، ع. (2006) عندما نتواصـــل نغير؛ مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصـــل والحجاج، الدار البيضاء–المغرب: أفريقيا الشرق.
•علّام،ع. (1990) الازدواج اللغوي: أسبابه، ومظاهره، وكيفية علاجه، قديما وحديثا، مصر : مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط (جامعة الأزهر)، العدد 10.صـ 493 – 532.
• القيرواني، أ. (1981) العمدة في محاســن الشــعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، لبنان: دار الجيل.
• مانغونو، د. (2008)، المصـــطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تحقيق، وترجمة محمد يحياتن، لبنان: الدار العربية للعلوم.
• وهبة، م. (1979) المعجم الفلسفي، مصر: دار الثقافة الجديدة.

[1] **المؤلف المرسل:**

[2]) المصـــطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: دومينيك مانغونو: ترجمة : محمد يحياتن: صـــــــ 100–101، ط1، دار الاختلاف، الجزائر 2008م.

[3]) العمدة في محاســن الشــعر وآدابه: أبو على الحســن بن رشــيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: 1/ 188، ط5، دار الجيل، لبنان: 1981م.

[4]) راجع: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: صـ 100–101.

[5]) راجع: اللســان والميزان: طه عبد الرحمن (دكتور) صـــــــ 226، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضــاء، المغرب 1998م.

[6]) المعجم الفلسفي: مجدي وهبة: صـ 393، دار الثقافة الجديدة، مصر 1979م.

[7]) راجع: عندما نتواصــل نغير؛ مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصــل والحجاج: عبدالســلام عشــير: صـــــــ 22، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 2006م.

[8]) راجع: الحجاج في الشعر العربي "بنيته وأساليبه": صـ 34.

[9]) إستراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية": عبد الهادي ظافر الشهري: صـــ 477، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان 2004م.

[10]) التداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلاميّة" في التراث اللساني العربي: مسعود صحراوي: صـ 40، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 2005م.

[11]) راجع: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة (دراسة دلالية ومعجم سياقي)، لعلي محمود حجي الصراف: صـــــ60: 63، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر 2012م

[12]) الازدواج اللغوي: أســـبابه، ومظاهره، وكيفية علاجه، قديما وحديثا: علّام (دكتور) مجلة كلية اللغة العربية بأســـيوط (جامعة الأزهر)، العدد 10.صـ 493 – 532. (1990).

[13]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السـيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضـل إبراهيم وآخرين: 1/ 269، المكتبة العصرية صيدا– بيروت 1986م.

[14]) اللغة والحِجَاج، لأبي بكر العزاوي: صـ27، ط1، الدار البيضاء، المغرب (د.ت)

[15]) راجع: التداوليّة والحِجَاج مداخل ونصوص، لصابر الحباشة: صــ50، ط1، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا 2008.

[16]) راجع: التداوليّة والحِجَاج مداخل ونصوص، لصابر الحباشة: صــ50، ط1، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا 2008.

[17]) اللغة والخطاب، لعمر أوكان: صـ 134، ط1، أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، المغرب2001.

[18]) إستراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية": صـ 498.

[19]) راجع: الحِجَاج في الشعر العربي "بنيته وأساليبه"، لسامية الدّريدي: صـ 175، ط2، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن 2011م.

[20]) راجع: الحِجَاج عند أرسطو أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، لحمادي صمود: صـ 325، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس (د.ت).

[21]) راجع: الحِجَاج في الشعر العربي "بنيته وأساليبه": 270، 271.